

أ.د. علي الشبل | خطبة الجمعة 1441-3-81هـ | التوسل بدعاء

الحي

علي عبدالعزيز الشبل

لا الحمد لله الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

شهادة نرجو بها النجاة والفلاح يوم لقاء واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح لهذه الامة فما مات حتى اكمل الله جل وعلا به الدين والملة - [00:01:03](#)

صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجهم واختفى اثرهم الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا. اما بعد عباد الله فاوصيكم ونفسي بتقوى الله. فاتقوا الله حق تقاته - [00:01:28](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون. فان الوصية بتقوى الله هي الوصية الجامعة النافعة لمن اخذ بها وهي وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:01:48](#)

عباد الله ثبت في الصحيح ان الصحابة رضي الله عنهم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصابهم جذب عظيم في عام سمي بعام الرمادة. حيث اضحت الارض فيها كالرماد من - [00:02:08](#)

قلة المطر والقطر من السماء. فشكوا رضي الله عنهم ذلك الى امير المؤمنين. ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله طبعها فخرج بهم فخرج بهم الى المصلى يستسقي بهم. اي يطلب من الله جل وعلا السقيا - [00:02:28](#)

المطر والقطر والحياء على الارض. فقال مما قال اللهم انا كنا نستسقيك بنبينا فتسقيننا يعني في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصابهم جذب او قحط او تأخر في نزول الغيث - [00:02:48](#)

فزعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعو الله جل وعلا لهم بالاستسقاء وانزال المطر. قال الله اللهم انا كنا نستسقيك بنبينا فتسقيننا. وانا نستسقيك بعم نبينا فاسقنا. قم يا عباس - [00:03:10](#)

وهو العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاضرا معهم في تلك الحادثة في عام الرمادة قم يا عباس فادعوا الله لنا فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فرفع - [00:03:30](#)

يديه يدعو الله جل وعلا بالاستسقاء وانزال المطر. ورفع المسلمون من الصحابة ايديهم مؤمنين على دعائه حتى انزل الله جل وعلا عليهم غيثه ومطره. في هذا الحديث يا عباد الله دلائل عظيمة - [00:03:50](#)

حكم جليلة فمنها انهم رضي الله عنهم كان من شأنهم بل ومن اقرار النبي لهم بل ومن اقرار الله عز وجل لهم بذلك انهم اذا اصابتهم النوائب في حياة رسول الله كانوا يرفعون الى رسول الله ليدعوا - [00:04:10](#)

والله عز وجل لهم بكشف الظر وانزال الغيث. وهذا يا عباد الله من التوسل المشروع بدعاء للحي الصالح في حياته لا بعد موته وفي غيبته. فكان الله عز وجل يجيب دعاءهم. ففي غزوة - [00:04:30](#)

اخوتي بدر من اعظم اسباب انتصار المسلمين على المشركين. هو لجأه عليه الصلاة والسلام. ودعاؤه الله جل وعلا ان يهلك هذه الفئة وهم المشركون. قال اللهم ان تهلك هذه الفئة يعني اصحابه لا تعبد - [00:04:50](#)

في الارض وقد سبق لنا حديث انس بن مالك رضي الله عنه لما استسقى لهم النبي صلى الله عليه وسلم على منبره في يوم الجمعة

فاجاب الله جل وعلا استسقاءه فمطروا سبتا. اللهم انا كنا نستسقيك - [00:05:10](#)

لنبينا فتسقيننا وانا نستسقيك بعم نبينا لم ذهب عمر الى الاستسقاء بعم رسول الله وهو وبلا شك اقل شأننا وقدرنا من جنبه عليه

الصلاة والسلام. ما فعل ذلك بالانتقال الى المفضل - [00:05:30](#)

الفاضل الا لما استقر في علمهم باجماعهم انه لا يجوز ان يستسقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد مات وقد انتهى ما بينه

وبين عباد الله بارتفاعه الى الرفيق الاعلى بموته صلى - [00:05:50](#)

الله عليه وسلم فدل ذلك يا عباد الله انه لا يجوز طلب الدعاء من الميت مهما علا شأنه ومهما كان قدره فلا احد اجل قدرا. ولا اعلى

شأننا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:10](#)

فلم يكن الصحابة رضي الله عنهم كلهم ليتركوا ليتركوا هذا ويذهبوا الى الاستسقاء بعمه صلى الله عليه وسلم الا لعلمهم انه لا يجوز

لهم بل ويحرم عليهم جدا بل ويحرم عليهم جدا ان يطلبوا من - [00:06:30](#)

الدعاء بعد ما مات. وانما توجهوا لعمه لمكانة العم من الرجل. فان عم الرجل صن وابيه كذا قال عليه الصلاة والسلام وبه نعلم يا عباد

الله ان طلب الدعوات والغايات وتفريج الكربات من الاموات مهما كان شأنهم ان - [00:06:50](#)

هذا الفعل حرام ولا يجوز. بل هو شرك بالله جل وعلا. لما توجه بالدعوة وباللجأ الى سبحانه وتعالى مع جواز ذلك في حياة هذا العبد

الصالح كالوالدين مثلا وكالعالم وكرسول - [00:07:14](#)

صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم في حياتهم لا بعد موتهم. وفي توجه العباسي الى الله جل وعلا بالدعاء وتأمين

الصحابة رضي الله عنهم وتأمين الصحابة رضي الله عنهم على دعائه لما - [00:07:34](#)

في علمهم ان كاشف الضر هو الله. وان المغيث هو الله. وان المنزل للغيث هو الله. لا الى غيره من الاسباب لا بدخول فصل وخروجه لا

بخروج فصل الصفرا مثلا او بدخول الوسم او بالمنخفضات الجوية - [00:07:54](#)

او بحركة الخرائط الجوية من القمر الفلاني وغيره. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا. وينشر رحمته وهو الولي الحميد. نفعني

الله واياكم بالقرآن العظيم. وما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما - [00:08:14](#)

واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه كان غفارا الحمد لله على احسانه. والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له عظاما لشأنه. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن - [00:08:34](#)

من اخوانه وسار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم رضوانه وسلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله فاتقوا الله جل

وعلا واصدقوا واصدقوا بلجونكم اليه ودعاؤكم اياه فانه جل - [00:09:11](#)

وعلا هو النافع الضار وهو الذي يغيث عباده وهو الذي يفرج كربهم وهو الذي يحب ان ان يلح عليه عبده دعاء واذا سألك عبادي عني

فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. فليستجيبوا لي وليؤمنوا - [00:09:31](#)

لعلمهم يرشدون. وان من العجب يا عباد الله ان من الناس من يلتفت الى الاسباب القريبة. الى الاسباب الظاهرة قلبه ورجاءه بها ويغفل

عن مسبب الاسباب سبحانه وتعالى. فاما الا يعلق رجاءه بالله او ان - [00:09:51](#)

انه يتعلق بالله لكن برجاء ضعيف. وبثقة يسيرة وهذا لا يليق بك ايها المؤمن. الذي امن بالله ربا وامنت به معبودا والها يجب ان

يكون تعلقك به اكمل من تعلق بأي شيء. لأنه - [00:10:11](#)

سبحانه الذي بيده الامور وهو ربك ومعبودك. ثم اعلموا رحماني الله واياكم ان اصدق الحديث - [00:10:31](#)